وهو حسبي ونعم الوكيل

عليهم في عصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون
الابدان فان قيل ما وجه الزام الحجة بقوله تعالى الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين ونحن لا نذكر هذا الميثاق وان تذكرنا
قلنا انسانا الله تعالى ذلك ابتلاء لان الدنيا دار غيب
وعلينا الايمان بالغيب لو تذكرنا ذلك الميثاق لزوال
الابتلاء وما ينسى لا يزول به الحجة ولا يثبت به العذر
قال الله في اعمالنا احصاه الله ونسوه ولان الله تعالى
جدد هذا العهد وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال
الكتب فلم يثبت العذر كذا في تفسير النيسابوري ومن كفر بعد
ذلك فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر
الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ قال الله تعالى
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم يعني
يقال يوم القيمة لجميع الكفار اكفرتم بعد ايمانكم
وفي معالم التنزيل فان قيل كيف قال اكفرتم بعد
ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين قلنا حكي عن ابي بن كعب
رضي الله عنه انه قال الله تعالى اراد به الايمان يوم الميثاق
حين قال الهم الست بربكم قالوا بلى يقول اكفرتم بعد
ايمانكم يوم الميثاق ومن آمن بعد خروجه الى الدار

التكليف

التكليف وصيرورته عاقلا فقد صدق وثبت عليه
اي على ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق ودام
على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق
الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الخلق
سليما من الايمان الذي يكتسب بعد الولادة من الامم
فكل مولود سليم من الايمان الكسبي متصف بالايمان الفطري
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وفي
تفسير ابي الليث كل مولود يولد على الفطرة لانه شهد
يوم الميثاق اعلم ان قول الامام الاعظم اخرج ذريته آدم
من صلبه الى آخره دليل على ان اطفال المسلمين واطفال
الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري وان السؤال بان
اطفال الكافرين في النار متروك فكيف لا يكون متروكا
وقد جعل الشرع من لم تبلغه الدعوة معذورا كما قال
فخر الاسلام البزدوي في اصوله وكذلك نقول في الذي لم
تبلغه الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل وانه اذا لم
يصف ايمانا ولا كفرا ولم يعتقد على شيء كان معذورا
واذا وصف الكفر وعقده او عقده ولم يصف لم يكن معذورا
وكان من اهل النار مخلدا قال الامام النووي اطفال

معنى خلق الخلق سليما من الكفر والايمان